إبراز الحقائق، وتمييز الكاذب من الصادق

مقال يتضمن:

سرداً مُوثَّقًا لحقيقة "جلسة الإخوة المغاربة مع الشيخ ربيعٍ "حفظه الله"

ورداًّ على ما نقله عبد الرحمن غانم من مجريات ذلك اللقاء.

قرأه وأذن بنشره:

الشيخ ربيع بن هادي المدخلي

"حفظه الله وعافاه" --

✍ **كتبه:**

الإخوة المغاربة الذين حضروا اللقاء، ولزموا غرز علمائهم الكبار

تصدير:

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [سورة البقرة].

قال شيخ الإسلام: "كُلُّ مَنْ لَبَّس بالباطل **فلابد أن يَكْتُم بعضَ الحقِ**". درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٦٦).

وقال –رحمه الله–: "**فمن جنس ترك الواجبات كتمُ ما يجب بيانه** كالبائع... وكذا **الشاهد والمخبر** والمفتي والحاكم ونحوهم فإن **كتمان الحق مُشَبَّهٌ بالكذب**..." الفتاوى الكبرى (٥/٥٣١).

❁❁❁❁❁❁❁❁❁

وقال تعالى: ﴿ ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ [النساء]

قال شيخ الإسلام: "اللَّيُّ هو الكذب، والإعراض: كِتْمَانُ الحق". مجموع الفتاوى (٢٨/٢٣٥).

إضاءة:

قال شيخ الإسلام: "ولم يُعْرَفْ قطُّ في بني آدم أنه اشتبه صادقٌ بكاذبٍ إلّا مُدَّةً قليلةً، ثم يَظهرُ الأمر". النبوات (١/٥٥٧).

قال العلامة ابن القيم –رحمه الله–: "القلبُ الصَّحيح السَّليم: ليس بَينهُ وبين قبولِ الحقِ ومحبته وإيثارِه سوى إدراكه، فهو صحيح الإدراك للحق، تامُّ الانقياد والقبولِ له. والقلبُ الميت القاسي: لا يقبله ولا ينقاد له." إغاثة اللهفان (١/١٤).

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد انتشرت كتابةٌ لعبد الرحمن غانمٍ –أصلحه الله–بعنوان: «جلسة الإخوة المغاربة مع الشيخ ربيعٍ حفظه الله»، والتي كانت بتاريخ (٢٠١٩/١/٧) ذكر فيها عددًا من المسائل التي عُرضت على الشيخ ربيعٍ –حفظه الله–، مما يتعلق بالفتنة الحاصلة، ومن عجيب هذه الكتابة ثلاثةُ أمورٍ:

الأمر الأول: أن عبدَ الرحمن غانمًا –أصلحه الله–اقتصر على ذكر الأسئلة والأمور التي عرضوها على الشيخ، ولم يذكر أجوبة الشيخ عليها إلا في مسائل معدودةٍ جدًّا، وقد عددنا كلمات الشيخ التي نقلوها فكانت كالآتي: "هذا رافضي"، "لقد اشتراكم الكوري"، "ما عندنا مجالس سرية، ولا مجلس شورى"، "ما كلمني أحدٌ وما منعني أحدٌ"، "أنهم تابوا"، "لا تتبعوا الباطل"، "هؤلاء عندهم دكتوراه فكيف يصفهم بالصعافقة".

فهل يُعقل أن الشيخ ربيعًا –حفظه الله، وهو الحريص على نصح أبنائه وتوجيههم– لم يتكلم في جلسةٍ دامت حوالي ٣٥ دقيقة، إلا بهذه الأحرف اليسيرة فقط؟! أم أن هؤلاء الناقلين –هدانا الله وإياهم–ذكروا ما يظنون أنه لهم، وأخفوا ما عليهم؟! ولا شك أن هذا الصنيع مُنافٍ للصدق وللأمانة العلمية، فقد قال وكيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ، –ويُذكر عن غيره أيضاً–: "أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم". سنن الدارقطني (٢٧/١). عياذًا بالله من ذلك.

الأمر الثاني: تصوير عبد الرحمن غانمٍ –أصلحه الله–لبعض الأسئلة على أنها مناظرةٌ منهم للشيخ كقوله: "استدل لنا الشيخ... فاستدللنا له"، وقوله: "قال لنا الشيخ أنهم تابوا، فقلنا له: قوله سبحانه ..." إلخ.

وواقع الجلسة خلاف هذا، علاوةً على أن في هذا الأسلوب من قلة الاحترام، والخلل الكبير في الأدب مع العلماء، ما يتنزَّه عنه كل من شمَّ رائحة الأدب مع الصالحين، فكيف بعلمائهم، فكيف بالعالم الصالح ذي الشيبة في بيته!! كما أن هذا الأسلوب يتضمن تصويرَ الشيخ على أنه ضعيف الحجة، وما إلى ذلك من الأمور المشينة التي يفهما المتأمل، ولو كان لهؤلاء الشباب–هدانا الله وإياهم–أدنى اطلاعٍ على كُتب العلم والأدب، لعلموا كيف يخاطبون

أهل العلم، وكيف ينقلون لغيرهم سؤالاتهم، فما أحوجهم إلى مقالة زيد بن أسلم لما سأله رجلٌ فخلّط في مسألته، فقال له زيدٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "اذهبْ فتَعلَّم كيف تسأل، ثم تعال فسل"[1].

الأمر الثالث: تصدير عبد الرحمن غانمٍ –أصلحه الله– لكلامه بـ(قلنا)، ولقول الشيخ ربيعٍ بـــ(قال). فإن كان يقصد نفسه فهي طامة كبرى، لما في ذلك من العُجب والغرور، علماً أن أغلب الكلام كان للطالب محسن البرشيدي[2]، ولنضروش مصطفى، وأما غانمٌ فكلامه دونهما، وإن كان يقصد الجماعة فقد تقدم بيان ما في هذا الأسلوب من قلة الأدب مع العلماء؟!

ونظراً لكثرة السؤال عن فحوى هذه الجلسة وما دار فيها، صار لزاماً علينا أن نوضِّح لطلاَّب الحق حقيقة ما جرى بكل صدقٍ وأمانةٍ، فننقل كلام الشيخ ربيع –حفظه الله–، وأجوبته على أسئلة هؤلاء الزائرين، وبذلك سيتبين لكل منصفٍ مدى ضبطهم–هدانا الله وإياهم–لكلامهم، فضلاً عن ضبطهم لكلام الشيخ ربيع –حفظه الله–، كما أنه سيظهر بجلاءٍ لكل متجردٍ للحق مدى أمانتهم في النقل. والله المستعان.

هذا، وإن الناظر في النِّقاط التي دوَّنها عبد الرحمن غانمٌ –وغيره–يتبين له أنَّها على قسمين، **قسمٌ خاصٌّ بما أوردوه على الشيخ ربيعٍ من الأسئلة والاعتراضات،** وقسم هو نقاشات جانبية بينهم وبين بعض الإخوة، وهذا الأخير ليس فيه كبير فائدةٍ، إذِ الفائدة الكبرى في كلام العالم.

تنبيهات:

١– أوردنا كلام عبد الرحمن غانمٍ أولاً، وقد ميزناه بوضع سطر تحته هكذا، ثم أتبعناه بحقيقة ما دار في الجلسة، وللقارئ الكريم أن يقارن بين ما نقله عبد الرحمن غانمٌ، وبين الحقيقة التي سننقلها بنصها من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ كما في **التسجيل الصوتي** المحفوظ. وختمنا كلام الشيخ بـ [**انتهى**]، وأضفنا تعليقات يقتضيها المقام، وصدرناها بعلامة: "✍".

٢– التزمنا عرض المسائل وفق الترتيب الذي ذكره عبد الرحمن غانمٌ، رغم أنه مخالف لتسلسل مجريات الأحداث في الجلسة.

٣– تَفَضَّل الشيخ ربيعٌ بقراءة المقال، والتعليق على عدة مواضع منه، فأثبتنا تعليقاته في محلها، وميزناها بما يدل على ذلك. فجزاه الله خيرا، وبارك فيه وفي علمه وعمره.

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٢١٣).

(٢) نسبة إلى مدينة "برشيد" المغربية.

وهذا أوان الشــروع في المقصــود ســائلين من الله ﷻ الإخلاص والتوفيق، وأن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه. إنه سميعٌ قريبٌ.

۞۞۞۞۞

١- قلنا للشيخ ربيع ما حكم من يطعن في الصحابة فقال لنا هذا رافضي فقلنا له عرفات يطعن في الصحابة ويتلاعب في توبته.

- **الحقيقة:**

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: شيخنا بارك الله فيك، شيخنا حفظك الله، شيخنا بارك الله فيك، الذي يطعن في الصحابة، ويعتذر لقوله؟

الشيخ ربيع: الذي يطعن في الصحابة رافضيّ.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: هذا عرفات قال هذا القول، ويعتذر لقوله لما جاءك البحرينيين، -وجاءك عارف- يا شيخ، واعتذر يا شيخ.

الشيخ ربيع: تاب ولا ما تاب؟

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: ما رجع يا شيخ.

الشيخ ربيع: لا، رجع.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: ما رجع يا شيخ، اعتذر.

الشيخ ربيع: رجع، رجع.

متدخل عبد الرحمن غانم: تلاعب، تلاعب يا شيخ.

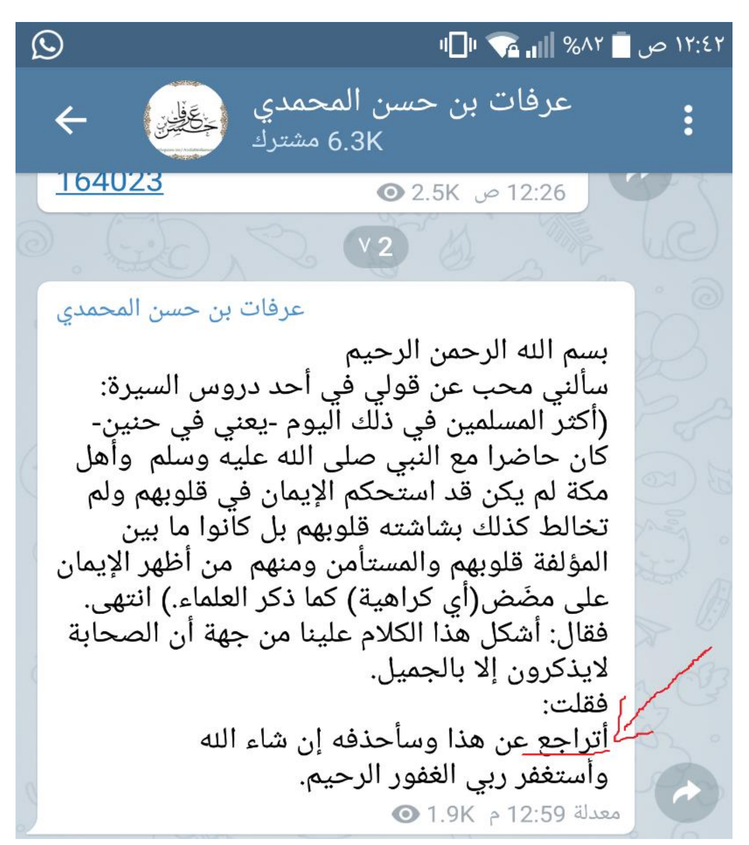
محمد أبو حذيفة البرشيدي: هذا ما رجع، يا شيخ، عنده تلاعب. هذا يعتذر لقوله.

السائل محسن البرشيدي: هؤلاء تابوا... [ستأتي تتمة كلامه فيما بعد]

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: هذا ما رجع، يا شيخ حفظك الله، يعتذر لقوله

الشيخ ربيع: أنا أَعْرَفُ به منك، رجع. [**انتهى**]

✍ فانظر -يا رعاك الله-إلى الفرق الجليّ بين ما نقله عبد الرحمن غانم، وبين حقيقة ما دار، يظهرْ لك البون الشاسع بينهما. ثم تأمل في أدب السائل، وإصراره الشديد على الانتصار لقوله. فضلاً عن مقاطعتهم لكلام الشيخ، وبذلك يتجلّى بوضوح حقيقة قول عبد الرحمن غانم وغيره أنهم ناقشــوا الشــيخ بالعلم والأدب!! فإن كان هذا هو الأدب فعلى الأدب الســلام!! وبهذا يظهر لك أيضًــا -يا رعاك الله-أن ما أوهموا الناس به من أن ما نُسِــبَ إليهم من إســاءة



الأدب مَرَدُّه إلى رفع الصوت فقط غيرُ صحيحٍ، فهذا الجدال العقيم من محمد أبي حذيفة البرشيدي –هداه الله–من أبلغ ما يكون في سوء الأدب.

تنبيهان:

الأول: مما يبين لك أخي المنصف صدقَ الشيخ ربيع –حفظه الله–، أن نضع بين يديك هذه الصورة، فانظر كيف أن الشيخ يقول لهم تراجع، وعرفات يقول "أتراجع وأستغفر ربي"، ولم يأت بما يخالف ذلك، ومع ذلك يأبى محمد أبو حذيفة البرشيدي –بصّره الله بالحق–إلا أن يُلصِق هذا الأمر بعرفات، ويُصِرُّ على الجدال في ذلك، ومن عجيب ما اتفق: أن كلام الشيخ ربيع الذي أعقبه محمد أبو حذيفة البرشيدي بهذا الجدال العقيم هو قول الشيخ –حفظه الله–: "الذي يقع في الكفر ثم يتوب خلاص. ناس ارتدوا في عهد أبي بكر ثم رجعوا، وصاروا من الصحابة". فلو أنه استوعب هذا الكلام العظيم لما أورد نفسه هذا المورد الذي أساء به إلى نفسه، وأظهر به سوء أدبه، ورداءة فهمه، وشدة تعصبه كما تبين لك أخي القارئ الكريم.

الثاني: بعد أن بين لهم الشيخ ربيعٌ –حفظه الله–أن الدكتور عرفات قد تراجع عن خطئه، دار الحوار الآتي:

متدخل: مادام أنهم تابوا وتراجعوا، فالحمد لله هذا دليل أن الشيخ محمد على حق. ((ضجيج في الغرفة)).

لنضروش مصطفى: وَحّدُوا الكلام، وَحّدُوا الكلام.

متدخل مهند البتار: شيخنا موضوع الأخ عرفات وجدوا كلام... كلام الأخ عرفات عُرض عليكم لما جاء البحرينيين، وعرضنا عليكم كلام لمحمد بن هادي أشد منه في الصحابة وكلام أيضا لكم يا شيخ... لا لا كلام يا شيخ أشد من هذا.

الشيخ ربيع مستفهمًا: في الصحابة؟

الأخ مهند: ليس في الصحابة ذمًّا.

متدخل عبد الرحمن غانم مقاطعًا: عبارة، كلام، كلام ليس كلاما إنشائيا، ولكن حكاية.

الأخ مهند البتار: اصبر اصبر خليني [يعني دعني] أتكلم، ليس ذمًّا يا شيخ، وإنما حكاية ما حصل في ذات أنواط يا شيخ، نفس كلام عرفات، وأشد منه في العبارة.

لنضروش مصطفى –ردًّا على مهند–: هو شيخنا يعلم كل الأمور، أدرى منك بارك الله فيك(١).

متدخل مخاطبًا الأخ مهندًا: اقرأ العبارة على الشيخ. [**انتهى**] المقصود من الحوار.

✍ نَصُّ كلام الشيخ محمد بن هادي الذي أشار إليه الأخ مهندٌ –وفقه الله–هو ما يلي: "ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة" يعني لو ساغ هذا لساغ منا، وعُذِرنا لأننا قريبين!؛ الآن في الفتح، وخرجنا **ولمّا يستقر الإيمان في قلوب بعضنا؛ فلا يزال عنده رواسب!**"، فقارن أخي بين هذا الكلام وبين كلام الدكتور عرفات، لتعرف أن هؤلاء الشباب –أصلحهم الله–إنما يريدون أولاً وآخرًا نصرة الشيخ محمد وإسقاط عرفات –لا غير–، وإلا فمقتضى العدل أن يعاملوا الشيخ محمدًا بمثل مما عاملوا به عرفات بل بأشَدَّ، فعرفات قد أظهر التوبة وليس لنا إلا ظاهره، وأما الشيخ محمدٌ –وفقه الله إلى التوبة–فلم يُظهِرْ شيئاً من ذلك، فكان حَرِيًّا بهؤلاء الشباب أن يطالبوا الشيخَ محمدًا بالتوبة إلى الله من هذا الكلام، كما فعلوا مع عرفات. والله المستعان.

فهذه النقطة الأولى التي ذكرها عبد الرحمن غانمٍ –أصلحه الله–فليتأملها المنصف اللبيب يظهرْ له أن القوم ليسوا من أهل العدل والإنصاف.

۞۞۞۞۞

(١) لاحظ أنه لما صار الكلام في إدانة الشيخ محمد –هداه الله–صار الشيخ ربيع –حفظه الله–يعلم الأمور، بل وأدرى من غيره، وأما عندما يتعلق الكلام بمن يُنْبَزُون بـ"الصعافقة" فإن الشيخ ربيعا –حفظه الله–يصبح مُغلقًا عليه، ولا تصله الحقائق، ويعمل له كل يوم لافاج أي غسيل دماغٍ، وما إلى ذلك من مقولات القوم الآثمة.

٢- قلنا للشـيخ ربيع أن أبا أيوب اعترف للشـيخ محمد ولإخوة هولندا بأنه زنى وأن له فيديو يُقبل فيه امرأة ويطلب منها الفاحشة.

- **الحقيقة**:

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: شيخنا بارك الله فيك، شخص اعترف بالزنى، هل هذا يُقذف أم لا؟

الشيخ ربيع: إذا تاب... له الرجوع.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: له الرجوع، ولكن هذا لا يبقى محصنا، شيخنا بارك الله فيك، لا يُعدُّ محصنا؟ بل هذا أبا أيوب اعترف للشيخ محمد حفظه الله تعالى في بيته بالزنى، وشهد عليه الشهود يا شيخ.

الشيخ ربيع: لا لا لا لا.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: الشيخ محمد بن هادي قال هذا في «كشف النقاب»[١].

الشيخ ربيع: هذا كذب، كله كذب عليه.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: هو اعترف يا شيخ، **والله** اعترف عند الشيخ محمد حفظه الله[٢].

---

(١) الذي ذكره الشيخ محمد في كشف النقاب هو ما يلي: "ولما وصلتُ إلى باب منزلي خلا بي ووقف معي وكلمني في قضيته وموضوعه، والدمع يَتَحَدَّرُ على خَدِّه، والله على ما أقول شهيد" اهـ المقصود منه. فأين هو الاعتراف بالزنى؟! ونحن نُهِيبُ بمحمد أبي حذيفة البرشيدي أن يراجع حديث ماعز ﵁ وشروحه ليعرف كيف يكون الاعتراف!! وسيأتي في الحاشية التالية ما يفند هذا الكلام من أساسه، ولو سلمنا جدلاً أنه اعترف عند الشيخ، فهل إذا اعترف أحدٌ عند غير ولي الأمر يجوز له أن يقذفه؟!، إذاً يسقط حد القذف أصلاً، وبيان ذلك أنه كلما قذف شخصٌ غيرَه فإن له أن يتعلل بقوله: "هو قد اعترف عندي بالزنى فلي الحق في قذفه؟!". ولا أظن عاقلاً يقول مثل هذا الهراء، ولكنه "التعصب الذميم وآثاره".

(٢) هنا **يقسم** محمد أبو حذيفة البرشيدي على أن أبا أيوب اعترف للشيخ محمد، وقد نفى غانم هذا في صفحته على موقع فيسبوك، وبَيَّنَ أنه وَهِمَ في ذلك، فقال ما نصه: "من باب الأمانة فقد قلتُ للشيخ ربيع أنا أبا أيوب اعترف للشيخ محمد وأخبرني أخ مقرب من الشيخ أنه اعترف لأخوين في هولندا، **وليس للشيخ محمد** وقد قَدِما شَهِدا عليه عند القاضي بأنه مشهور عندهم بالفسق والفجور". انتهى المقصود من كلامه. فهل نصدق كلام غانم أم كلام أبي حذيفة البرشيدي؟ وعلى كل حال فقد بَيَّنَ العلامة ابن القيم أن الكذب قسمان: أحدهما: الخبر غير المطابق لمخبره، والثاني: الخبر الذي لا يجوز الإخبار به اهـ من المدارج (١/٣٧١)، فظهر أن الكذب لازم لهما على كل حال. إذا علمتَ هذا تبين لك صدق قول الشيخ ربيع لهؤلاء: " كذب، كذب، كذب"اهـ.

الشيخ ربيع: كذب، كذب، كذب.

-ثم كثر الكلام والضجيج فلم نسمع صوت الشيخ-.

الشيخ ربيع: النبي ﷺ حاول مع الذي اعترف بالزنى حاول معه **[أن]**[1] يرجع، وقد أخذ من هذا العلماء أن له حق الرجوع وأجمعوا على ذلك، بارك الله فيكم.

متدخل محسن البرشيدي: جزاكم الله خيرًا، شيخنا.

السائل غانم: يا شيخنا حفظكم الله، هناك إجماع على أن الذي اعترف بالزنى أو وقع في الزنا، هذا لا يصبح محصنا بالإجماع، يا شيخنا.

الشيخ ربيع: لا يصبح إيه؟

السائل غانم: لا يكون محصنا، ولا يُحدّ من قذفه، ولو تاب، وهذا بالإجماع يا شيخنا، على المذاهب الأربعة[2].

الشيخ ربيع: كيف؟ كيف؟

متدخل بصوت خافت ملقنًا لغانم: نقل الإجماع شيخ الإسلام ابن تيمية.

السائل غانم: نقل الإجماع ابن عبد البر رحمه الله على أن من وقع في الزنا وحُدَّ...

الشيخ ربيع مقاطعًا: إذا حُدَّ...

السائل غانم: وحُدَّ في ذلك لا يصبح محصنا بعد ذلك. ولو تاب.

الشيخ ربيع: ولا تقبل له شهادة أبداً.

السائل غانم: هذا المقذوف مش [يعني ليس] القاذف، المقذوف يا شيخنا، المقذوف له صفات يا شيخنا، يجب أن تتوفر فيه شروط.

الشيخ ربيع: والقاذف، إيش حكمه؟

السائل غانم: كذلك، كذلك.

الشيخ ربيع: شوفو القاذف، وبعدين المقذوف، بارك الله فيكم.

السائل غانم: وحتى المقذوف يعني يجب أن نأخذ فيه، كيف نتعامل معه.

الشيخ ربيع: لو واحد رماك بالزنى، إيش تقول فيه وأنت بريء، ... يعني القاذف بارك الله فيك مأجور؟!!

---

(١) غير موجودة في التسجيل الصوتي، **وقد أثبتها الشيخ ربيع بخط يده** عند قراءته لهذه الكتابة.

(٢) يلاحظ الخلط العجيب بين قوله: "الإجماع"، وبين "المذاهب الأربعة"!!

السائل عبد الرحمن غانم: هذا يا شيخنا هو اعترف على نفسه.

الشيخ ربيع: وهل الكلام فيه حق... بارك الله فيك، **لا تجادلوا بالباطل، خذ [كذا، وعدَّلها الشيخ إلى خذوا] بالقرآن واتركوا هذه التأويلات والكلام الفارغ.**

السائل غانم مقاطعًا: وانتشر فيديو يُقبل امرأةً، ويطلب منها الفاحشة، وهو يُصور نفسه(١).

الشيخ ربيع: رجل قبَّل امرأة وجاء إلى رسول الله ﷺ بعد الصلاة، قال: يا رسول الله إني فعلت كذا وكذا، وجدت امرأة وفعلت كل شيء، إلا أني لم أجامعها. قال: صليت معنا؟ قال: نعم. قال: غفر الله لك.

السائل غانم: لكن الذي اعترف على نفسه بالزنى؟

الشيخ ربيع: هذا اعترف عند رسول الله ﷺ.

السائل غانم: هذا اعترف بالتقبيل، وهذا اعترف بالزنى.

الشيخ ربيع: الذي يعترف بالزنا له حق الرجوع (ومد الشيخ بها صوته) عند العلماء بالإجماع.

السائل لنضروش مصطفى: نعم صح، لكن القاذف له حق تا هو [يعني هو أيضًا] في أن يقذفه فيما فعل.

السائل مهند: شيخنا لو أن رجلا رأى رجلا يزني، ولم يأت بأربعة شهداء، يعني هو رآه حقيقة؟

الشيخ ربيع: ثلاثة لو يشهدون يُجلدون.

السائل لنضروش مصطفى: هو ما قال فيه زان، هو قال: عاهر. والعاهر عندكم شيخنا معروف في العرف في السعودية في المملكة، قد يكون زان أو غير زانٍ.

الأخ مهند معترضاً: لا لا لا.

الشيخ ربيع: العاهر زانٍ.

السائل محسن البرشيدي: في حديث النبي ﷺ، وفي اللغة، وفي موارد الاجتهاد عند الفقهاء، كلها لا تدل على صريح الزنا، يا شيخ.

---

(١) لاحظ قلة حياء هذا الرجل كيف يتكلم عند الشيخ ربيع في بيته بهذا الكلام الذي يستحيي من ذكره أهل الأدب والمروءة؟! ثم يزعمون أنهم ناقشوا الشيخ بالعلم والأدب. فإنا لله وإنا إليه راجعون. ثم تأمل في عظيم حِلمِ الشيخ على هؤلاء، وشدة صبره عليهم مع هذه الإساءة المفرطة والإسفاف الشديد في الأدب، فلله دره، وعلى الله أجره.

الشيخ ربيع: قل لا إله إلا الله، قل لا إله إلا الله، صدر عليه الحكم من المحكمة..

محسن البرشيدي مقاطعاً: طعن في الحكم شيخنا..

الشيخ ربيع: ... بناءً على الأدلة الشرعية على كتاب الله وسنة رسول الله، تبغون تسقطون العدل أنتم؟

محسن البرشيدي: مستأنف الحكم يا شيخ.

لنضروش مصطفى: مستأنف، وما زال [يعني وهذا] حكم ابتدائي، هو شيخنا جزاك الله خيرا، هو الخلاف...(كذا) **[انتهى]**

- وفي موضع آخر:

الشيخ ربيع: أبو أيوب الذين يتكلمون فيه كذابين(١).

السائل لنضروش مصطفى: هو يعيش في بلاد الكفر شيخنا؟

الشيخ ربيع: وهم يعيشون في بلاد الكفر الذين شهدوا عليه. لا تقبل شهادتهم.

السائل لنضروش مصطفى مقاطعًا: أنت قلت شيخنا لا تقبل شهادتهم الذين يعيشون في بلاد الكفر؟

الشيخ ربيع: نعم، نعم

السائل لنضروش مصطفى صح خلاص، والرجل يقيم في بلاد الكفر، هل مكانته العلمية مثل الشيخ محمد؟

الشيخ ربيع: يقيم في بلاد الكفر، وإذا قُذف في بلاد الكفر أو بلاد الإسلام يُحدُّ القاذف.

السائل لنضروش مصطفى: نعم بارك الله فيك. لكن هذه الكلمة فيها...

---

(١) قال ابن القيم –رحمه الله-: "والثاني من أقسام الكذب: الخبر الذي لا يجوز الإخبار به، وإن كان خبره مطابقا لمخبره، **كخبر القاذف المنفرد برؤية الزنا، والإخبار به، فإنه كاذب في حكم الله، وإن كان خبره مطابقا لمخبره،** ولهذا قال تعالى: ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ ﴾، **فحكم الله في مثل هذا أن يعاقب عقوبة المفتري الكاذب، وإن كان خبره مطابقا، وعلى هذا فلا تتحقق توبته حتى يعترف بأنه كاذب عند الله، كما أخبر الله تعالى به عنه، فإذا لم يعترف بأنه كاذب وجعله الله كاذبا، فأي توبة له؟ وهل هذا إلا محض الإصرار والمجاهرة بمخالفة حكم الله الذي حكم به عليه؟**" مدارج السالكين (١/٣٧١-٣٧٢).

الشيخ ربيع: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. ولا تجادلوا بالباطل بارك الله فيكم. خلاص

أحد الحضور أبو محمد: شيخنا أحسن الله إليك، بعضهم يقول: إن الشيخ [يقصد محمد بن هادي] قذفه مضطرًّا ليُظهر تناقض الصعافقة؟. ((مقاطعة وضجيج.... كثرة الكلام)).

السائل محسن البرشيدي مقاطعًا: ما قال قذفه مضطرا...

متدخل مقاطعا: ما قال...

السائل لنضروش مصطفى: نمر من هذه، نمر من القذف، نمر من القذف الآن...

زائر: **أنتم مجرمون**...[1]

أحد الحضور أبو محمد: هل هذا صحيح، بعضهم يقول إن الشيخ متأول وأنه قذفه اضطرارًا ليُبين تناقض الصعافقة في الجرح والتعديل.

الشيخ ربيع: الله الله الله، هذا الكلام الفارغ، هذا كلام السفهاء البطالين... [**انتهى**]

✍ يظهر جليّا في هذا الحوار عدم فقه هؤلاء المجادِلين، ورداءة فهمهم لكلام الشيخ؛ **وعدم نقلهم لكلام الشيخ وما أتحفهم به من الأجوبة والفوائد والنصائح**. ثم انظر —يا رعاك الله– كيف أن الشيخ —حفظه الله–يستدل لهم بالحديث وينقل لهم الإجماع، ومع هذا كله يُجادِلون في الأمور الواضحة، فلا غرو أن الشيخ قرأ عليهم —كما سيأتي–آية الأحزاب: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾ . والله المستعان.

۞۞۞۞۞

٣- قلنا للشيخ ربيع كيف نجمع بين قولك ما في دليل وبين قولك إنهم تابوا فلم يجبنا بشيء.

- **الحقيقة**:

الشيخ ربيع: سلفي يطعن في السلفيين. إيش هذا الكلام؟!

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: إذا كان الطعن فيه دليل يا شيخ؟

الشيخ ربيع: بدون أدلة، هات الأدلة،..

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة مقاطعًا: على ماذا تريد الأدلة شيخنا أيهما ؟! (كذا)

(١) لاحظ السب والشتم، عند الشيخ ربيع وفي بيته، ثم يقولون ناقشنا الشيخ بالعلم والأدب !!

الشيخ ربيع: ما عنده أدلة يا خويا!، **أنا قرأت، أنا قرأت كلامه، وجلست معه، وقرأت كلامه**، ما عنده ولا دليل فيمن تكلم فيهم.

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: شيخنا أنتم الآن تقولون حفظكم الله أن بعضهم تراجع، هذا التراجع شيخنا كان بسبب كلام الشيخ محمد فيهم، نحن لا نستطيع كيف نوفق بين تراجعوا ولا توجد ذرة دليل، كيف نوفق بين هذا؟

متدخل: الأخطاء..

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: الأخطاء موجودة شيخنا، الشيخ محمد يُشكر على كلامه فيهم. (((ضجيج قوي في الغرفة، وصوت الشيخ غير واضح))). [**انتهى**]

✍ من تأمل في سياق هذا الكلام يظهر له أن عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة –بصَّره الله بالحق- لم يفهم كلام الشيخ السابق، فالشيخ يقول: "**قرأتُ كلامه، وجلستُ معه ... وما عنده دليل**"، ومن المعلوم أنه ليس كل دليلٍ جاء معتبرًا، إلا دليلٌ له حظ من النظر. وهذا الذي لا زال كثيرٌ من الشباب لم يفهموه، فأين هذا من قولهم: "فلم يجبنا بشيء!!". بل إن الشيخ قال لهم قبل استشكال عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة ما نصه: "**أنتم تتعلقون بأشياء قد خرج صاحبها منها وتتعلقون بها**"، فالأمر واضحٌ لا إشكال فيه. فقول الشيخ –حفظه الله- ليس عنده دليل يعني ليس له دليلٌ يُسَوِّغُ له كلامه في هؤلاء، وشَنِّهِ هذه الحرب الضَّرُوسَ الطاحنة التي مزقت الدعوة السلفية ؟! فلسان حال الشيخ ربيع –حفظه الله-:

عَلَيَّ نحتُ القَوَافِي مِن مَقَاطِعِهَا *** وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَم يَفْهَمْ "جليل"

۞۞۞۞۞

٤- قلنا للشيخ ربيع ما الدليل على أن الكوري مدعوم من جهات معادية للسلفية فلم يجبنا بشيء.

- **الحقيقة**:

السائل لنضروش مصطفى: جزاك الله خيرًا، هل هذه الأخطاء ممكن تُخرج من السلفية، الكوري هل هو مدعم (كذا قال) من جهة، سمعنا من قال إن الكوري مدعم من جهة.

الشيخ ربيع: أنا ما أدري.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: هذا نُسب إليكم.

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: هم ينشرون هذا الكلام.

الشـــيخ ربيع: الله يبارك فيك، الكوري ينفق الأموال من أجل الباطل، الكوري يحارب المنهج السلفي.

السائل محسن البرشيدي مقاطعًا: هذا ينقلونه عنكم يا شيخ.

الشيخ ربيع: أنا ما أدري.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: هذا نقله عبد الواحد رفيق أبو حذيفة عنك يا شيخ، نقله في مقال، ثم قام بحذفه. وهو ثقةٌ عندك، وهذا من كذبه والعياذ بالله.

الشيخ ربيع: الكوري ينفق الأموال من أجل هذا. [**انتهى**]

✍ **أولا**: جواب الشيخ الذي لم ينقله هؤلاء –أصلحهم الله– واضحٌ، وهو أنه لا علم له بهذا، فكان الواجب عليهم بيان ذلك، لا أن يقولوا "لم يجبنا بشـــيء"، فالشـــيخ قد أجابهم، اللهم إلا إن كانوا لم يسمعوا جوابه أو لم يفهموه فهم معذورون.

ثانيا: المنشـور الذي أشـار إليه محمد أبو حذيفة البرشـيدي، لم يقع فيه الكلام المنسـوب إلى أبي حذيفة عبد الواحد رفيق –وفقه الله– موصولاً بكلامه الأصلي، بل أضيفت تلك الجملة بعد توقيعه. فليس هو من كتبها، وإلا لكان جعلها مع كتابته قبل اسمه لا بعده. كما أنه ليس هو من نشرها، فلعل محمد أبا حذيفة البرشيدي لم يلحظ ذلك بسبب العجلة.

ثالثا: لو ســـلمنا جدلاً أن الأخ عبد الواحد رفيق –وفقه الله– هو من قام بحذفها كما ذكرتَ، فهذا من أبلغ ما يكون في التراجع عن هذا الكلام، فلماذا تُصِرُّ على نسـبة هذا الأمر إليه، نظيرَ ما فعلت مع كلام عرفات كما تقدم. **وإلا فإن الواقع أنه ليس هو من نشـــر تلك الزيادة المســؤول عنها، ولا هو من قام بحذفها، فلا أنت صـــدقتَ في الأولى، ولا أنت صدقتَ في الثانية.**

رابعا: لماذا لم تنقل لإخوانك قول الشـــيخ ربيع –حفظه الله– أن "الكوري يحارب المنهج السـلفي"، أين هو الصـدق والأمانة العلمية ؟! لعل القارئ يراجع أثر وكيع المتقدم ليعلم سـبب ذلك. والله المستعان.

۞۞۞۞۞

٥- قلنا للشيخ ربيع أن ابن عبد البر نقل الإجماع على أن المقذوف إذا حد أو عرف بالفسق فلا حد على من قذفه ولو تاب لأنه لم يعد عفيفا.

- **الحقيقة:**

مرَّ كلام الشيخ حفظه الله على هذه المسألة في السؤال الثاني فليراجع هناك.

۞۞۞۞۞

٦- قلنا للشيخ ربيع هل تعلم بمجلس الشورى والمجالس السرية فقال ما عندنا مجالس سرية ولا مجلس شورى.

✍ لم نسمع هذا السؤال موجَّهًا للشيخ في تلك الجلسة، اللهم إلا أن لنضروش مصطفى -أصلحه الله-تكلم بقوله "المجالس السرية" في صخَبٍ عارمٍ كان في الغرفة، لا سيما وأن ذلك كان عند بداية انصرافهم، فالله أعلم هل خاطب لنضروش مصطفى الشيخَ ربيعًا أم خاطب أحد الإخوة بذلك. وعلى كل حال فهذا السؤال قد ذكره الذين جاؤوا قبلهم (إخوة مدينة العيون وغيرها)، والذين جاؤوا بعدهم (إخوة مدينة الدار البيضاء)، فلعل الله ييسر لنا تبيين مجريات تلك الجلسة أيضًا لما فيها من الفوائد والتوجيهات، وتفنيد الشبهات. وتعلمون حينها -إن شاء الله-جواب الشيخ عن ذلك. لكن لا بأس أن تسألوا إخوانكم من البيضاء أو غيرهم ممن ناقشوا الشيخ في هذه المسألة ليبينوا لكم جواب الشيخ فيها. وهنا نقف وقفةً قصيرةً مع ديدي وإخوانه الصحراويين -وفقنا الله وإياهم-حيث إنهم كتبوا بيانًا ذكروا فيه بعض ما جرى في لقائهم مع الشيخ ربيع -حفظه الله-، ولكنهم أخفوْا كثيرًا مما سمعوه من الشيخ، ومن ذلك نقاشُهم الطويل مع الشيخ حول قضية مجلس الشورى، فأين أنتم من قول الحق ولو على أنفسكم؟!، أَمَا خَصَمَكُم الشيخُ ربيعٌ -حفظه الله-وأسقطَ ما في أيديكم من الحجة في هذه المسألة؟ أَمَا أسمعْتُم للشيخ ذلك المقطع من الفيديو حتى وضعتُم له الجوَّال في أذنه اليسرى، فلما آذاه صوت الجوال قرأ عليه الأخ مهند -وفقه الله-تفريغ ذلك الكلام من جوالكم، أَمَا أجابكم الشيخ عن إيراداتكم؟!، ألا تذكرون أن الشيخ سألكم هل هذه المجالس مبنية على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أم هي مبنية على الديموقراطية، فما دريتُم جوابًا، ولا نطقتُم صوابًا!!، فلماذا لم تبينوا ذلك للناس، أم أنها السياسة!! والله المستعان.

۞۞۞۞۞

٧- قلنا للشيخ ربيع هل منعتك الدولة من الكلام في مسألة ليبيا فقال ما كلمني أحد وما منعني أحد فقلنا له عبد الواحد ينقل عنك الكذب.

- **الحقيقة:**

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: شيخنا حفظك الله الشيخ عبد الواحد أمامك يقول إن الدولة لا تريدك أن تتكلم في مسائل ليبيا، هل هذا صحيح؟ وهل اتصلت بك الحكومة يا شيخ؟

الشيخ ربيع: ((كلام غير واضح بسبب الضجيج والصخب))

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: عبد الواحد يقول هذا، عليه أن يتوب إلى الله جل وعلا أمامك، صوته موجود، إن أردت أن أجبد [أي: أُخرج] صوته.

الشيخ ربيع: مبتور ولا لا؟ عبد الواحد يقول إنهم بتروا كلامه.

السائل محمد أبو حذيفة البرشيدي: بتروا كلامه؟! الكلام واضح يا شيخ، بصوته واضح ما بتروه يا شيخ. ((ضجيج قوي في الغرفة))

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: سامحنا شيخنا...

الشيخ ربيع: اتقوا الله ﷻ. **[انتهى]**

✍ **أولا:** مقصود السائل هنا بيان أن من حول الشيخ ربيع هم كذبةٌ، فبالتالي ما يوصلون له من الأخبار كذبٌ. والنتيجة واضحةٌ لكل أحدٍ!!

ثانيا: عرض هؤلاء وغيرهم لهذه المسألة خصوصًا مما يبين شدة طيشهم، وعدم نظرهم في مآلات الأمور، وإلا فإن مثل هذه المسألة هي بين العلماء وولاة الأمور، وآحاد الناس يلزمهم أن يتركوا الخوض فيها والسؤال عنها، لقول الله ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [سورة النساء: ٨٣]، وفي الحديث: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".

ثالثا: قد تكرر من محمد أبي حذيفة البرشيدي-أصلحه الله-حرصُه الشديد على إبراز الأخطاء ومطالبة أصحابها بالتوبة إلى الله ﷻ، فالتوبة فرضُ عينٍ لازمةٌ على الفور، لكن العجب أنه لم تنهض همته ولو إلى ذكر خطإٍ واحدٍ للشيخ محمدٍ، ثم مطالبته بالتوبة إلى الله منه، بل على العكس من ذلك رأيناه قد عَمَد إلى خطإ الشيخ محمدٍ الذي يصدق عليه حقًّا أنه

ظهر حتى للعميان ثم صار يجادل فيه، ويعتذر للشيخ، مع أنه لم يوفق إلى التوبة منه، ومع ذلك يتكلم في أخطاء من تاب إلى الله من خطئه!! فعلى ماذا يدلُّ هذا ؟!

۞۞۞۞۞

٨- استدل لنا الشيخ ربيع بآية القذف فاستدللنا له بالحديث وأن من تزوج دون إذن سيده فهو عاهر أي كالعاهر وأنها ليست قذفا صريحا.

- **الحقيقة:**

الشيخ ربيع: يا إخوة ماذا قال الله في الذي يقذف؟

زائر: أتينا لزيارتك شيخنا.

أحد الحاضرين أبو محمد: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ ﴾ [سورة النور].

الشيخ ربيع: وفي آيةٍ أخرى أشد من هذه.

أحد الحاضرين أبو محمد: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣ ﴾ [سورة النور].

الشيخ ربيع: بارك فيكم، سمعتم الآيات هذه.

الزوار: نعم شيخنا.

السائل محسن البرشيدي: شيخنا، شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: "من كان باغيًا أو ظالِمًا، فهو قسمان: متأول وغير متأول". والشيخ محمد بن هادي يقول إنه متأول.

الشيخ ربيع: وَيْ وَيْ وَيْ، -وحرك الشيخ رأسه يمنةً ويسرةً- القاذف متأول؟!

السائل محسن البرشيدي: لا لا يا شيخ، يعني الشيخ محمد بن هادي يُصرح أنه متأول.

الشيخ ربيع مستنكرًا: ابن تيمية يقصد القاذفين؟!

السائل محسن: يقول من كان باغيا أو ظالما... هو يقول: ليس قذف

الشيخ ربيع: ...أما هذه واضحة كالشمس، **خذ بالآية** ولا تقل قال فلان وقال فلان.

السائل محسن مقاطعًا: حديث النبي صلى الله عليه وسلم..

الشيخ ربيع: ماذا قال الله، سمعتَ الآيات؟

السائل محسن البرشيدي: سمعتُها يا شيخ.

متدخل: خَلِّ الشيخ يكمل، لا تستعجل.

الشيخ ربيع: اتق الله في نفسك. والله لا ينفعك، والله لا ينفعك.

محسن البرشيدي: قول رسول الله ﷺ: "أيما عبد تزوج بغير إذن مولاه فهو عاهر".

الشيخ ربيع: فهو إيه؟

السائل محسن البرشيدي: فهو عاهر. في حديث النبي ﷺ، ولا يقصد بها الزاني، إنما يقصد بها: هو كالعاهر. وكذلك في "لسان العرب" في اللغة يا شيخ: العاهر لها وجوه.

الشيخ ربيع: القذف الواضح، يبغى يلف فيه!!

السائل محسن البرشيدي: ليس واضحا يا شيخ. **[انتهى]**

✍ يظهر بجلاء أن هذا الشاب –أصلحه الله–يريد أن يجادل في الواضحات، وقد أجابه الشيخ حفظه الله، ووعظه بتقوى الله، وترك اللف، وليس الأمر كما صوَّره عبد الرحمن غانم –أصلحه الله–. وقد كتب أحد الإخوة مقالا بعنوان: "إخماد جمرة الصائل" ردَّ فيه على هذا الكلام، وخلاصة ما ذُكِرَ في المقال المشار إليه أنه قد جاء تفسير قوله ﷺ فهو عاهر في رواية الدرامي بقوله "فهو زان"، والحديث يُفَسِّر بعضه بعضًا، وأيضا فإنه يلزم على هذا الفهم السقيم للحديث إسقاط حد القذف أصلاً، فكل من قذف غيره ولو بقوله "يا زاني"، فإن له حينئذ أن يتعلل بأنه لم يرد به الزنى الحقيقي، بدليل قول النبي ﷺ: "أيما امرأة استعطرت، فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية"، أي كالزانية، وليست بزانية في الحقيقة(١).

- وفي موضع آخر:

الشيخ ربيع: هل نُسقط الحد الثابت في القرآن والسنة؟

متدخل: لا لا يسقط.

السائل محسن البرشيدي: شيخنا هذه قضية أخرى.

متدخل مُتَذَمِّرًا: ديما كا يدور غي على القذف. [يعني لا يتكلم إلا عن القذف](٢).

متدخل: دابا الحد هو اللي كاين!!

لنضروش مصطفى: نحن ما عندنا مشكلة في القذف، المشكلة في هؤلاء.

عبد الرحمن غانم: هذه سيحسم فيها القاضي يا شيخ. **[انتهى]**

---

(١) يراجع المقال كاملا على هذا الرابط:

https://up.top4top.net/downloadf-11054k1x10-pdf.html

(٢) سئل الشيخ ربيع –حفظه الله–عن هذا الكلام فقال ما نصه: "**السلفي الصادق تكفيه قضية القذف ليعرف الحق**".

۞۞۞۞۞

٩- قلنا للشيخ ربيع الشيخ محمد يحبك ويقول لك أنت له والد والوالد يقول في ولده ما يشاء.

- **الحقيقة:**

السائل محسن البرشيدي: الشيخ محمد يحبكم شيخنا.

الشيخ ربيع: يحبني وأنا أحبه، **ولكن حُب الله مقدم على حبه.**

السائل محسن البرشيدي: ويقول الشيخ ربيع والد، والوالد يقول في ابنه ما يشاء.

الشيخ ربيع: يقول والدي ويقول سيدي وشيخي، ولو يرفعني إلى السماء، **هو خالف نقول فيه كلمة الحق.**

السائل محسن البرشيدي: طيب شيخنا ما بالنا نركز على هذه القضية؟ [يقصد قضية القذف][1].

الشيخ ربيع: أنتم تعبانين، والله تعبانين، اتقوا الله في أنفسكم، لا ينفعكم هذا ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ ﴾ الذي يتعصب هكذا، هذا حاله.

محسن البرشيدي: الأخذ بالحق تعلمناه منكم يا شيخ.

الشيخ ربيع: لا تقاطعني بارك الله فيك،

لنضروش مصطفى مقاطعًا: الشيخ ربيع نعرفك من أربعين سنة،

الشيخ ربيع: لا تتعصبوا للباطل. السلفي الصادق لا يتعصب لأبيه ولا لأخيه. السلفي الصادق لا يتعصب لأحد، اتركوا هذا الجدال كله، وهذا التعصب الأعمى. اتقوا الله في أنفسكم. **[انتهى]**

✍ هذه الدعوى وهي أن الشيخ ربيعًا والدٌ... مما يُتَعَجَّب منها جدًّا، فكيف يعقل بالابن البار بوالده وشيخه ومُعلِّمِه أن تمر عليه أكثر من سنةٍ، لا يأتي فيها إلى زيارة والده المريض، مع أن بينهما بضع دقائق بالسيارة؟! لا شك أنها دعوى من باب ذرِّ الرماد في العيون، وقل مثل

---

(١) تقدم في الحاشية السابقة جواب الشيخ ربيع عن هذا الاستشكال، ولا شك أن من جادل فيها مع وضوحها فكيف سيسلم بما دونها من مجريات الفتنة ؟!! وليراجع مقال "إخماد جمرة الصائل" فقد بين فيه جواب هذا الاستشكال من أوجه.

هذا في من يأتي إلى المدينة زائرًا ويمكث فيها أسبوعًا ثم لا يزور الشيخ ربيعًا مع تيسر سبيل ذلك، ثم يدعي بعد ذلك أن الشيخ ربيعًا والد السلفيين!!

۞۞۞۞۞

١٠- قلنا للشيخ ربيع نحن قبلنا كلامك وكلام الشيخ عبيد في بعض الأشخاص دون مطالبتكم بالدليل فكيف نرفض كلام ابن هادي وقد بناه على الأدلة.

- **الحقيقة:**

السائل سعيد: شيخنا أنتَ جرحتَ بعض الأشخاص حفظك الله والشيخ عبيد الجابري حفظه الله كذلك جرح كثير من الإخوة، وما طلبنا منهم الأدلة، لماذا الشيخ محمد حفظه الله لما تكلم في هؤلاء الاخوة طلبتم منه الأدلة، ولو أنهم أتوا بالأدلة (كذا)، وبالنسبة لنا فالأدلة واضحة كوضوح الشمس، رغم ذلك يعني فأدلته غير مقبولة؟

الشيخ ربيع: هل نُسقط الحد الوارد في القرآن والسنة؟! ((كلام غير واضح)). [**انتهى**]

✍ بعد أن انتهى السائل، سكت الشيخ ربيعٌ هُنيّةً، وهذا -والله أعلم- استغرابٌ منه، فالشيخ الذي أفنى عمره في الرد على أهل البدع، وبيان الحق للخلق، يأتيه بعد ذلك كله واحدٌ من أقصى الدنيا فيقول: "جرحتم أشخاص ولم نطلب منكم الأدلة"، فالحمد لله أن السائل اعترف على نفسه أنه هو الذي لم يطلب الأدلة، وبالتالي فالتقصير منك يا أخي سعيد.

بل لا يكاد يُعلم أن الشيخ -حفظه الله- ردَّ على أحدٍ من أهل البدع إلا وقد كتب فيه مقالاً أو مؤلفًا، وربما مؤلفاتٍ، ولم نسمع أنه -حفظه الله- في يومٍ من الأيام جرح أحدًا بناءً على ما سيظهر، أو أنه قال "سيظهر لكم"، و"سيتبين لكم" !! أو أنه اعتمد أو اكتفى بكتابة المجاهيل؟! والله المستعان.

۞۞۞۞۞

١١- قال لنا الشيخ ربيع أنهم تابوا فقلنا له قوله سبحانه (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم) فأين الإصلاح والبيان؟

- **الحقيقة:**

الشيخ ربيع: يا جماعة يا جماعة.

عبد الواحد المدخلي: اقبلوا كلامه في تراجع عرفات. هو تراجع تقولون تلاعب.

لنضروش مصطفى: من تاب وأصلح وبيَّن، وين البيان؟

السائل محسن البرشيدي: هؤلاء تابوا وتوبتهم على الرأس والعين، يعني هل الشيخ محمد...

الشيخ ربيع: القاذف ولو تاب لابد أن يُجلد. القاذف ولو تاب يُجلد.

السائل محسن البرشيدي: شيخنا هؤلاء تابوا من مقولتهم هذه، وتوبتهم على الرأس والعين، لكن هل كان الشيخ محمد محقًّا فيهم أو لا؟ وإن تابوا..

الشيخ ربيع: من هم؟

السائل محسن البرشيدي: هؤلاء[1] الذين ذكروا الميزان صفة الله، وكذلك، يعني هل كان الشيخ محمد مُحقا فيهم؟

الشيخ ربيع: إيش قالوا؟

السائل محسن البرشيدي: لما قالوا إن الميزان صفة الله.

متدخل عبد الواحد المدخلي: ما كان يعرف هذا.

السائل محسن البرشيدي: ولو رجعوا شيخنا، هل كان الشيخ محمد محقًّا فيهم.

(((ضجيج وكلام كثير)))

متدخل عبد الواحد قافز: خليهم مع الشيخ.

السائل محسن البرشيدي: لذاك أخطأوا من قبل.. (كذا)

الشيخ ربيع: التائب حتى من الكفر تُقبل توبته، الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، تأخذ بالآية ولا لا؟

السائل محسن البرشيدي: نعم شيخنا.

الشيخ ربيع: الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، ناس ارتدوا ثم رجعوا الى الإسلام والحمد لله.

متدخل: هم تابوا عندك وما تابوا عند السلفيين كلهم[2].

السائل لنضروش مصطفى: شيخنا بارك الله فيك الآية جاءت صريحة من تاب وأصلح وبيَّن، وين البيان (ديال) هؤلاء؟ [يعني أين بيان هؤلاء؟]

متدخل مهند: يقول يا شيخ الآية جاءت صريحة من تاب وأصلح وبين، هؤلاء ما أصلحوا ولا بينوا.

---

(١) الذي قال ذلك واحد، فلا أدري ما وجه التعبير عنه بهؤلاء، وكذلك بـ"قالوا"، و "مقالتهم"؟!

(٢) سبحان الله، ما أشد هذا الجهل. فهل يلزم من وقع في خطإٍ أن يتوب عند السلفيين كلهم؟!

متدخل عبد الواحد المدخلي: موجود ومنشور.

السائل لنضروش مصطفى: هم تابوا بعدما نُشرت في الفيس، (وصكاناوها) الإخوة [يقصد رفعوها على النت والله أعلم] وبعدين تراجعوا.

الشيخ ربيع: أنتم تريدون الآن إسقاط حدود الله.

لنضروش مصطفى: لا لا حاشا. [**انتهى**]

✍ **أولا**: لقد فهم الشيخ ربيعٌ –حفظه الله–المقصودَ من هذه الإيرادات، لأن كل هذا الجدال العقيم، مفاده تبرئة الشيخ محمد –هدانا الله وإياه–، والدفاع عنه. فلهذا قال لهم: "أنتم تريدون الآن إسقاط حدود الله؟!".

ثانيا: هذه الأخطاء التي ذكرها الإخوة –أصلحنا الله وإياهم–إنما أُظهرت بعد أن تكلم فيهم الشيخ محمدٌ وأسقطهم، وقد ذكر الشيخ محمدٌ نفسه أنه لم يكن يعلم بهذه الأخطاء، والسؤال الذي لم نظفر له بجوابٍ إلى يومنا هذا: ما هي الأدلة التي بنى عليها الشيخ محمدٌ كلامه في هؤلاء ابتداءً؟، فإن كانت موجودة فلماذا تركوها وصاروا يتعلقون بهذه الأخطاء التي تراجع عنها أصحابها، وإن كانت معدومةً ظهر حينئذٍ للمنصف صدق قول الشيخ ربيع عن الشيخ محمد: "ما عنده ولا دليل"، يعني دليلاً يَصِحُّ أن يُعتَمد عليه في جرح هؤلاء ووصفهم بتلك الأوصاف المهولة. والله المستعان.

ثالثا: ما ذكره بعض الإخوة –بصَّرنا الله وإياهم بالحق–من أن الذين وقعوا في هذه الأخطاء "ما بينوا" راجعٌ إلى قلة معرفتهم بهذه الفتنة، وإن أردتَ البرهان على ذلك فاعلم أنهم قد ذكروا للشيخ خطأ عرفات في الصحابة والظفيري في الميزان وفواز المدخلي في الاستدلال على النزول بما لا يدل عليه، **وكلها قد تراجع عنها أصحابها**[1]، فلم يبقَ حينئذٍ معنىً للتشبث بها إلا إرادة نصرة الشيخ محمدٍ بكل سبيلٍ. فلهذا قال لهم الشيخ كما سيأتي: " **أنتم تتعلقون بأشياء قد خرج صاحبها منها وتتعلقون بها**".

۞۞۞۞۞

١٢– قلنا للشيخ ربيع لقد تابوا بسبب كلام الشيخ محمد فيهم وهذا دليل على أن الشيخ كان مُحقا فالواجب شكره على ذلك.

(١) وضع الشيخ ربيع –حفظه الله–على هذه الجملة سطرا، إشارة إلى إبرازها، فأثبتنا ما أراده شيخنا حفظه الله.

✍ هذا السؤال وجهه عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة، وبعده كَثُر الكلام والضجيج في الغرفة، وقد تكلم الشيخ –حفظه الله–بكلامٍ لكن لم نستطع سماعه. وأما تراجعهم فهم من يُشكرون عليه، وأما الشيخ محمد فليس هو من أوقفهم على أخطائهم، فإنه صرَّح أنه لم يكن يعلم بها –كما تقدم–، فعلى ماذا سيُشكر إذاً؟!، هل على كلامه فيهم بلا حجة ولا برهان!!

وأما أن الشيخ محمدًا كان مُحِقًّا فيهم **فهذا من لزوم ما لا يلزم**، بل لعله من ابتلاء الله له ولمن يتعصبون له، فإن الشيخ محمدًا لا يعلم الغيب، فهل بنى كلامه على أخطائهم التي لم يعرفها، ولم يطلع عليها، فإن كان الأمر هكذا فقد أخطأ –ولو ظهر صواب قوله فيما بعدُ–لأنه تكلم بغير علمٍ، وانتهك أعراض الناس بغير بينةٍ، والحق أن هذه الأخطاء إنما اجتهد في استخراجها له من سار على قاعدة أهل الأهواء: "اعتقد ثم استدل!!"

۞۞۞۞۞

١٣– قلنا للشيخ ربيع إنهم تابوا مما وصلك من أخطاء وما لم يصلك لم يتوبوا منه وهذا من تلاعبهم.

- **الحقيقة:**

لم نسمع هذا السؤال في تلك الجلسة، ولا أدري من أين استنبط هؤلاء هذا الأمر، أطَّلعوا الغيب فعلموا أنهم تابوا مما وصل الشيخ، وما لم يصله لم يتوبوا منه؟! فنذكر إخواننا بقول ربنا ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [سورة الإسراء].

۞۞۞۞۞

١٤– قلنا للشيخ ربيع أن الشافعية والمالكية لا يعتبرون كلمة عاهر قذفا صريحا.

- **الحقيقة:**

السائل محسن البرشيدي: شيخنا عند الشافعية والمالكية العاهر ليس من صريح القذف، فلا نعلم أن هناك إجماعا.

الشيخ ربيع: ما أحد قذف مثل هذا القذف، إيش قال؟

أحد الحضور مهند: قال: عاهر، عربيد، صاحب حانات، خمارات، أفجر الناس فجورا في الأعراض[1].

السائل محسن البرشيدي: كلها لا تدل على القذف، لا تدل على الزنا.

الشيخ ربيع: يسعى لإسقاط حدود الله من أجل فلان،

السائل محسن مقاطعا: والإخوة هناك يشهدون على أبي أيوب بنفس...

الشيخ ربيع: يسعى لإسقاط حدود الله من أجل فلان...**ولا ينفعك** بارك الله فيك. ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾﴾ هذا مآلهم بارك الله فيك. [**انتهى**].

قد تقدم التنبيه على أن أحد إخواننا كتب مقالاً بعنوان: "إخماد جمرة الصائل" بيَّن فيه بالتفصيل كلام المالكية في هذا الباب، وردَّ على كلام هذا الشاب الذي اعترض على الشيخ ربيع بما لا طائل تحته، ونقل عن جمعٍ من مالكية العراق، ومصر، والأندلس، والمغرب ما يدل دلالة لا شك معها على بطلان ما نسبه المعترض إلى المذهب المالكي[2]، ويضاف هنا أن الشافعية أيضًا في الوجه المعتمد عندهم يرون أن العاهر من صريح الزنى، ويكفي في هذا المقام ما جاء في المجموع شرح المهذب: "**وصريح القذف**: يا منيوكة، يا منيوك، يا **عاهر**"[3]، والنقول عن الشافعية في هذا كثيرةٌ فلا داعي للتطويل بنقلها، إذ المقصود أن يعلم القارئ الكريم مدى تعصب هؤلاء الشباب –هداهم الله–، وضعف الأمانة العلمية عندهم في النقل سواءٌ عن المذاهب أو عن الشيخ ربيعٍ، كل ذلك من أجل نصرة الشيخ محمدٍ ولو بالباطل، وبهذا تدرك – يا رعاك الله–لماذا قرأ الشيخ ربيع عليهم تلك الآية العظيمة من أواخر سورة الأحزاب، فيا ليت غانمًا –أصلحه الله–قال: جادلنا الشيخ ربيعًا في الواضحات البينات فقرأ علينا آياتٍ عظيمةٍ في

---

(١) هذه الألفاظ من الشيخ محمد –وفقه الله إلى التوبة النصوح–تدُلُّ على أن القذف في مقام الشتم، وقد قال العلامة المفسر الأصولي محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "**والحاصل أن القاذف بالشتم ترد شهادته وروايته بلا خلاف حتى يتوب ويصلح**، والمحدود في الشهادة لعدم كمال النصاب تقبل روايته دون شهادته". مذكرة في أصول الفقه (ص: ١٥٢).

(٢) بل إن الحافظ ابن عبد البر نقل **الإجماع** على أن العاهر يراد بها الزاني فقال ما نصه: "وفي قوله ﷺ: "وللعاهر الحجر" إيجاب الرجم على الزاني لأن (العاهر الزاني) (**والعهر: الزنى) وهذا معروف عند جماعة أهل العلم، فأهل الفقه لا يختلفون في ذلك**، إلا أن العاهر في هذا الحديث المقصود إليه بالحجر هو المحصن دون البكر" التمهيد (١٩٥/٨).

(٣) المجموع شرح المهذب (٢٠/ ٥١).

ذم الجدال والتعصب، ولكن الأمر كما أخبر النبي ﷺ في حديث حذيفة في الصحيحين: "أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال". الحديث.

۞۞۞۞۞

١٥- قال لنا الشيخ ربيع هؤلاء عندهم دكتوراه فكيف يصفهم بالصعافقة فقلنا له أهل البدع عندهم دكتوراه ولم تغن عنهم شيئا.

- **الحقيقة:**

الشيخ ربيع: يا ناس، أنتم دكاترة؟

الحضور: لا.

الشيخ ربيع: إيش رأيكم في محمد بن هادي يقول في **دكاترة سلفيين** يقول عنهم صعافقة، جهال، سفهاء؟

السائل محسن البرشيدي: شيخنا أكبر المبتدعة شيخنا نعرفهم عندهم دكتوراه.

الشيخ ربيع: ما يجوز لهم الدعوة؟! ما يجوز لهم الدعوة؟! [يقصد الدكاترة السلفيين]

السائل لنضروش مصطفى: أهل البدع عندهم دكتورات (كذا) شيخنا معروفين.

متدخل موضحا مقصود الشيخ ربيع: السلفيين ؟ السلفيين ؟

الشيخ ربيع: من هم؟

السائل لنضروش مصطفى: أهل البدع: المغراوي، والحلبي، وعبد الرحمن.

متدخل: شقرة..

الشيخ ربيع: نعم عندهم دكتوراه **وهم مبتدعة**، لكن دون المبتدع، بارك الله فيك، دون الدكتوراه وهو مع **أهل السنة** ما يجوز قذفهم، أنا قلت لمحمد بن هادي: إن الشيخ القرعاوي نشر الدعوة السلفية من صامطة إلى مكة بارك الله فيك بطلاب لا يصلون إلى درجة الثانوية، وهذا **دكاترة [كذا في المسموع، وعدلها الشيخ ربيع بخط يده إلى: "وهؤلاء دكاترة"، وزاد: "وحملة ماجستير وشهادة جامعية"] وفي السنة وسلفيين**، وهو يقول جهال...!!

السائل لنضروش مصطفى: عندهم أخطاء، بارك الله فيك

متدخل سعيد: ليس لديهم تأصيل يا شيخ.

السائل لنضروش مصطفى: النزول، هذا خطأ، كيف تراجعوا عن النزول، هذا خطأ، هذا دليل، تراجعوا عن النزول، وأنت تعرف شيخنا، خلاص، هم نفوا هذا الأمر في البداية شيخنا.

الشيخ ربيع: تراجعوا ولا لا؟

السائل لنضروش مصطفى: لكن نفوا في البداية شيخنا.

متدخل عبد الواحد القافز: أجب، أجب؟

السائل لنضروش مصطفى: بارك الله فيك، نعم.

الشيخ ربيع: اتقوا الله في أنفسكم.

((كثرة الكلام والضجيج)).

الشيخ ربيع: اتقوا الله في أنفسكم.

السائل لنضروش مصطفى: سامحنا يا شيخ بارك الله فيك. أحسن الله إليك.

الشيخ ربيع: ﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥ ﴾ [سورة غافر]. **[انتهى]**.

✍ فتبين مقصود الشيخ، وأنه يتكلم عن الدكاترة من أهل السنة، وليس عن أهل البدع، ولكن هؤلاء –هدانا الله وإياهم- مصرون على إسقاط هؤلاء ولو بأخطائهم التي تابوا منها، ورجعوا عنها.

- وفي موضع آخر:

السائل محسن البرشيدي: من يقول الميزان صفة الله، الميزان الذي يوزن به الأعمال في القيامة صفة الله؟

الشيخ ربيع: رجع.

السائل محسن البرشيدي: طيب شيخنا ذكرها ثلاث مرات، وعنده دكتوراه في العقيدة.

الشيخ ربيع: لو قال كفرًا، -عنده دكتوراه ولا ماعندو- ورجع عنه خلاص، الله يحب التوابين، الله يحب التوابين... **أنتم تتعلقون بأشياء قد خرج صاحبها منها وتتعلقون بها.** **[انتهى]**.

✍ لقد تبين بهذا العرض خيانة القوم للأمانة العلمية، وعدم نقلهم لكلام الشيخ ربيع –حفظه الله-. فضلا عما تجلى فيه من إساءة الأدب مع الشيخ ربيع –حفظه الله-، وإن هؤلاء مع ما يتحملون من تبعات ذلك فإن لمن جرّأهم على علمائهم نصيبًا من ذلك، فمن لُقِّن أن الشيخ ربيعًا ضعيفٌ، ومغلقٌ عليه، ويُعمَل له كلَّ يوم لافاج أي غسيل دماغٍ، وأن الشيخ عبيدًا الجابري يخالفُ الإجماع، وكلامه باطلٌ، وأن الشيخ عبد الله البخاري كذابٌ وطباخ الفتن... وما

إلى ذلك من صنوف الطعن في أهل العلم والفضل، فأنى لهؤلاء أن تبقى في قلوبهم حرمة لأهل العلم والفضل، اللهم إلا لمن شبهوه بالإمام أحمد، ولقبوه بإمام الزمان، والحافظ الهمام، وقاهر الصعافقة، وما إلى ذلك من الغلو الشنيع، حتى صاروا يجادلون في أخطائه الظاهرة الواضحة تنزيهًا له عنها. والله المستعان.

وإن العجب لا يكاد ينقضي ممن يُنْسَب إلى المشيخة، وهو ناصر زكري حيث يقول لعبد الرحمن غانم: "كتابتك طيبة، وقد نفع الله بها كثيرًا"!! كما نقل ذلك عنه غانمٌ نفسه. فها نحن وضعنا لك الصورة الحقيقة لما جرى، فاتق الله في نفسك، وتذكر قول ربك: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الزخرف].

وأما إعجاب الكوري –بل كونه صُدِم من شدة هذا الإعجاب–بما أبلاه هؤلاء الشباب –أصلحهم الله–في بيت الشيخ ربيع كما نقل ذلك عنه عبد الجليل، فهذا مما لا نَتَعَجَّبُ منه. إذِ الشيء من معدنه لا يستغرب، والطيور على أشكالها تقع. فهنيئًا لكم ببعضكم بعضًا.

ملحق في بيان بعض الفوائد والتوجيهات البديعة التي لم ينقلها غانم ولا غيره.

أولا: توجيه من الشيخ بالاجتماع على الحق، والسعي في إطفاء الفتن.

الشيخ ربيع: على كل حالٍ، الفتن موجودة عندكم، اجتهدوا في إطفائها، ونجتهد جميعًا على منهج السلف الصالح، والله يقول﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة المجادلة]، فكونوا من حزب الله بارك الله فيك، في باب الولاء والبراء وغيره... محمد بن هادي عنده أخطاء كبيرةٌ، وأناس متعصبين له، **هؤلاء يُخاف عليهم الخروج من السلفية**، الولاء لله، من أجل الله ﷻ، توالي من أجل الله وتعادي من أجل الله ﷻ، بارك الله فيكم، لا من أجل نفسك، لا من أجل الهوى، فحذروا إخوانكم من التعصب لهذا الرجل ولأمثاله. حياكم الله. [**انتهى**].

✍ في هذا التوجيه المبارك يظهر بجلاءٍ شفقةُ الشيخ ربيعٍ —حفظه الله—على أبنائه وحرصه على ائتلافهم، ولهذا حثهم على الاجتهاد في إطفاء الفتن، فقارن أيها القارئ الكريم بين هذا التوجيه السلفي المبارك، وبين توجيه من يُحَذِّر بعض الدعاة إلى الله في الجزائر الحبيبة من الاجتماع مع إخوانهم، بل لك أن تقارنه مع ما نقله بعض المتعصبة للشيخ محمد—أصلحهم الله جميعًا—عنه من قوله: "من حضر في دورة مكناس —يعني الأخيرة—فهو منهم". فهل هذا من إطفاء الفتنة أم من السعي في إشعالها؟!

ولْيُعلمْ أن الشيخ ربيعًا —حفظه الله—إذ قال: "فحذروا إخوانكم من التعصب لهذا الرجل ولأمثاله" فإنه يحارب منهجًا هدّامًا غايته تمزيق الدعوة السلفية، والغلو الشنيع في معاملة السلفي إذا أخطأ ولو تراجع، وليتأمل اللبيب العاقل في هذا السيل العارم من الألقاب التي أطلقها من تولى كبر هذه الفتنة على إخوانه السلفيين: "**قريبون من أهل الأهواء، وإن تظاهروا بالسنة ...ملحقون بأهل الأهواء، الفراريج...الأغمار... الصغار الأحداث...أحداث الأسنان... سفهاء الأحلام...كذابون... طعانون في العلماء...لهم شبهة قريبة من شبهة أهل البدع... هؤلاء شر... في تواصلكم معهم البلاء العظيم... من الجهلة... اندسوا في أهل السنة... هم شر على المسلمين، وعلى أهل السنة عامة في كل مكان... أعداء الدعوة السلفية...**

حجة للمبطلين على أهل السنة... قطاع الطريق... شر وبلاء"[1]، ثم بعد ذلك يزعم أنه لا يدعهم، تالله إنها لمن العجائب!! فأفيقوا يا قومنا من رقدتكم، فتناقض الأقوال دليلٌ على فسادها، فقد نصحكم علماؤكم في أول الفتنة وحذروكم منها، ولعلنا نُذَكِّرُ إخواننا جميعًا بجملةٍ واحدةٍ قالها الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري —حفظه الله وعافاه– في أوائل هذه الفتنة، لو لزمها الشباب لأراحوا واستراحوا، ألا وهي قوله –حفظه الله–: "**لا تغتروا بتحذيرات ابن هادي**"اهـ، فإن من عايش هذه الفتنة، ثم تأمل في هذه النصيحة الغالية من الشيخ عبيدٍ عرف عميق فقه العلماء، وصفاء بصيرتهم، وما أحسن قول الحسن البصري رحمه الله: "إن الفتنة إذا أقبلت عرفها العالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهلٍ" حلية الأولياء (٩/٢٤).

۞۞۞۞۞۞

ثانيا: حرص الشيخ ربيع على نصح أبنائه في هذه الفتنة، بلزوم الحق وترك الجدال، ومقابلة بعضهم لهذا المعروف بالتصريح باستغنائهم عن نصحه وتوجيهاته —حفظه الله–.

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: شيخنا أتينا لزيارتك شيخنا.

السائل لانضروش: والله ما كنا نود (نجبد) هذه المواضيع. [يقصد: نثير هذه..]

السائل: الأمور واضحة عندنا، وما عندنا فيه أدنى شعرة.

الشيخ ربيع: الدين النصيحة، الدين النصيحة. [**انتهى**].

- وفي موضع آخر:

السائل محسن البرشيدي: شيخنا نحن ما أتينا لهذا، أتينا لنستفيد من توجيهاتكم ونصائحكم في الدعوة إلى الله في المغرب.

الشيخ ربيع: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾

السائل محسن البرشيدي: في محاربة القبوريين والأشاعرة والصوفية والعلمانيين والملاحدة، توجيهات منكم يا شيخ.

الشيخ ربيع: نحن نحارب الكفار كلهم ((كلام غير واضح)) **[زاد الشيخ معلقا بخط يده: وأهل البدع والضلال]**

السائل محسن البرشيدي: جزاكم الله خيرا شيخنا، ونحبكم في الله.

الشيخ ربيع: الله يبارك فيكم.

---

(١) من محاضرة هاتفية إلى الأمريكيين، بعنوان: "التعليق على أثر مفضل بن مهلهل".

السائل: حفظكم الله.

الشيخ ربيع: ما رأيت مجادلا مثلكم والله.

السائل: والله يا شيخ أتينا لزيارتك، ما نريد...

الشيخ ربيع: الأمر واضح كالشمس يا إخوة، كيف نجادل فيه. لا تجادلوا بالباطل بارك الله فيكم، آيات الله واضحة،

عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة مقاطعًا: نحن في الأول قلنا نريد أن نراك فقط شيخنا، والله نريد أن نراك فقط.

الشيخ ربيع: أحكام الله وآياته واضحة جلية كالشمس. ما يجوز الجدال فيها، ما يجوز الجدال فيها. [**انتهى**].

- وفي موضع ثالث:

الشيخ ربيع: اتقوا الله ﷻ.

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: شيخنا حفظك الله نحن والله أتينا لزيارتك، ولكن وجدنا عندك مقدمة علينا شيخنا، نحن ما عندنا ولله الحمد ولو ذرة من شك فيما نحن عليه(1)، نحن تعلمنا منكم شيخنا اتباع الحجة والدليل. ((ضجيج في الغرفة))

الشيخ ربيع: ....

السائل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: ما هو الباطل الذي عندنا شيخنا؟ سامحنا شيخنا على الإزعاج.

الشيخ ربيع: أنا أنصحكم بتقوى الله، .... أنتم مشحونين

لنضروش مصطفى مُتَأَسِّفًا على حال الشيخ ربيع!!: والله ويحيدو من جنابو حتى يبان ليه الحق [يعني لو يبتعد عنه هؤلاء لظهر له الحق]والذي لا رب سواه وهذا أدين به رب العالمين. ((ضجيج وكلام غير واضح)))

عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: لقد فوجئنا بهذه المقدمة.

متدخل عبد الواحد قافز: ما فيه أي مقدمة.

الشيخ ربيع: انصر أخاك ظالما أو مظلوما. [**انتهى**].

---

(1) شتان بين قول جاهلٍ ما عندي ذرة من شك...إلخ، وبين قول عالمٍ ناقدٍ بصيرٍ: "من لا تشك فيه ما عنده ذرة دليل"!!

✍ قد ظهر لك أخي القارئ الكريم مما تقدم أن قول عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة نحن تعلمنا منكم شيخنا اتباع الدليل، بل وقراءته على الشيخ قوله ﷻ: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ﴾ مجرد دعوى، وإلا فأين هذا الاتباع لَمَّا قرأ عليكم الشيخ -وغيره- آيات بينات محكمات من كتاب الله، وكم وعظكم بتقوى الله، وترك التعصب والجدال، ثم مع ذلك جادلتم، وطفقتم تتشبثون بحجج أوهى من بيوت العنكبوت، ولهذا لما:

قال السائل: اختلاف العلماء في رجال الحديث مثلا بعضهم يجرح وبعضهم يعدل؟

أجابه **الشيخ ربيع** بقوله: القرآن، القرآن، اختلاف العلماء غير نصوص القرآن، مخالفات القرآن واضحة جلية، هذا خطأ جلي. [**انتهى**].

۞۞۞۞۞۞

ثالثا: تأكيد الشيخ ربيع على الإذعان للنصوص الشرعية من الكتاب والسنة.

الشيخ ربيع: بارك فيكم، سمعتم الآيات هذه.

الزوار: نعم شيخنا....

- وفي موضع آخر:

الشيخ ربيع: ... هذه واضحة كالشمس، **خذ بالآية** ولا تقل قال فلان وقال فلان. ماذا قال الله، سمعت الآيات؟ اتق الله في نفسك. والله لا ينفعك، والله لا ينفعك.

- وفي موضع ثالث:

الشيخ ربيع: **آيات، آيات، آيات واضحة**، تبغون نخالفها ونمشي معكم.

السائل لنضروش مصطفى: لا لا جزاكم الله خيرا، الله بارك الله فيك.

السائل لنضروش مصطفى: ممكن توضيح بالدليل بارك الله فيك كما علمتنا شيخنا

الشيخ ربيع: الدليل **القرآن**.

- وفي موضع رابع:

الشيخ ربيع: الأمر واضح كالشمس يا اخوة، كيف نجادل فيه. لا تجادلوا بالباطل بارك الله فيكم، **آيات الله واضحة**، أحكام الله وآياته واضحة جلية كالشمس. ما يجوز الجدال فيها، ما يجوز الجدال فيها.

- وفي موضع خامس:

الشيخ ربيع: لا تجادلوا بالباطل **خذوا**[١] **بالقرآن** واتركوا هذه التأويلات والكلام الفارغ.

- وفي موضع سادس:

السائل لنضروش مصطفى: والدليل بارك الله فيك. لأنه لم يخالف أصل من أصول أهل السنة. أنت علمتنا هذا يا شيخ.

الشيخ ربيع: **القرآن** ما هو أصل؟! القرآن ما هو أصل؟!

السائل لنضروش مصطفى: نعم صح.

الشيخ ربيع: هذا **يخالف القرآن والسنة**. اتركوا اللعب، اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في أنفسكم، اتقوا الله في أنفسكم.

- وفي موضع سابع:

الشيخ ربيع: **القرآن، القرآن**، اختلاف العلماء غير نصوص القرآن، مخالفات القرآن واضحة جلية، هذا خطأ جلي... [**انتهى**].

✍ هذه المسلك السلفي الرفيع الذي سلكه الشيخ ربيع مع هؤلاء المجادلين، يستفاد منه أن أبلغ ما يكون في بيان الحق وإقامة الحجة على المجادل هو إيقافه على نصوص الكتاب العزيز التي خالفها، فيظهر بذلك مدى تعظيمه للقرآن والسنة. فمن لم يسعه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فلا وسَّع الله عليه. فلا جرم أن الشيخ ربيعًا –حفظه الله–قال فيمن تتلى عليه آيات الله ثم يصر كأن لم يسمعها ما نصه: "**تُقام عليه الحجة، ويبين له، يبين له الحق من الباطل، إذا أصر يكون من الحدادية وأخس من الحدادية**."اهـ، وبيان ذلك أن الأصل العظيم الذي تميز به أهل السنة عن غيرهم هو انقيادهم التام للنصوص، وإذعانهم للكتاب والسنة، امتثالاً لقول الله ﷻ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾.

۞۞۞۞۞۞

رابعا: مقارنة فتنة محمد بن هادي بفتنة الحدادية.

السائل لنضروش مصطفى: استفسار بارك الله شيخنا في مسألة الحدادية، أخس من الحدادي أنا بحكم لست طالب علم لكن استشكل عليَّ الامر يعني توضيح بارك الله، أنت علمتنا. شيخنا

---

(١) تقدم أن الشيخ –حفظه الله–عَدَّلَهَا بخط يده من "خذ" إلى "خذوا".

الشيخ ربيع: يُبيَّنُ له، فإن تعصب فيلحق بالحدادية.

السائل لنضروش مصطفى: مثال بارك الله فيك؟

الشيخ ربيع: تُقام عليه الحجة، ويبين له، ويبين له الحق من الباطل، إذا أصر يكون من الحدادية وأخس من الحدادية.

متدخل: ما فهم السؤال. [يقصد أن الشيخ ربيعا لم يفهم السؤال!!]

الشيخ ربيع: هذه خطيرة، راحت في العالم كله. بارك الله فيكم.

الشيخ ربيع: يا إخوة ماذا قال الله في الذي يقذف؟

متدخل عبد الجليل أبو حمزة بوزيتونة: أتينا لزيارتك شيخنا. [**انتهى**].

- وفي موضع آخر:

الشيخ ربيع: لو قال كفرا، -عنده دكتوراه ولا ماعندو- ورجع عنه خلاص، الله يحب التوابين، الله يحب التوابين، **أنتم تتعلقون بأشياء قد خرج صاحبها منها وتتعلقون بها**.

السائل من الحضور أبو محمد: أليس هذا من منهج الحدادية؟ ((ضجيج))

السائل محسن البرشيدي: الحدادية يبدعون شيخنا. تعلمنا منكم أن الحدادية يبدعون، والشيخ محمد بن هادي لا يُبدع هؤلاء.

الشيخ ربيع: الحدادية ما قذفوا أحد.

عبد الواحد المدخلي: يبدع، يبدع [يقصد الشيخ محمد بن هادي] قال: حدادية ٣٨. (((كثرة الكلام والضجيج)))

الشيخ ربيع: الذي يقع في الكفر ثم يتوب خلاص. ناس ارتدوا في عهد أبي بكر ثم رجعوا. وصاروا من الصحابة. [**انتهى**].

- وفي موضع ثالث:

سائل من الحضور: يريد (أي مصطفى لنضروش) الدليل على حدادية محمد بن هادي.

((كلام الشيخ ربيع غير واضح))

الأخ مهند: الشيخ يقول لك: الحدادية ما قذفوا، هذا جوابه، محمد بن هادي قذف.

السائل لنضروش مصطفى: ممكن توضيح بارك الله فيك، أنا لستُ طالب علم، ...

متدخل: ... ((كلام غير واضح)).

السائل لنضروش مصطفى: ...أنا ما رديت، أنا ما رديت، بس دقيقة، علمتنا شيخنا في فتنة المغراوي والحجوري بالدليل، هل هو مثل عرعور؟

متدخل سائلاً: نريد الدليل على حداديته؟

الشيخ ربيع: حدادية من؟

متدخل سائلاً: محمد بن هادي؟

الشيخ ربيع: هو أخطر من الحدادية، مو حدادي، أخطر منهم، الحدادية ما قذفوا... يفرق السلفيين في العالم كله، بارك الله فيك، فرّق السلفيين كلهم، وشوه السلفية. [انتهى].



الخاتمة

أخيرا نقول: قد ظهر لكل منصفٍ حقيقةُ ما جرى مما لا يدع مجالا للشك أن القوم جانبوا الصدق والأمانة فيما نقلوا، وأوهموا من لم يكن حاضرًا أنهم أفحموا الشيخ، وأنه قد صدق فيه قول الشيخ محمدٍ "ضعيفٌ"، وقول الآخر: "يُعمل له كل يوم لافاج"، ولعل هذا يكفي الموفق ليتبين له أهل الصدق من غيرهم.

ثم إنه قد انتشرت صوتية يتحدث فيها عبد الرحمن غانم، ويدعو إلى المباهلة، ويسأل الله ﷻ ألا يُرجعه إلى أهله سالِمًا ولا غانِمًا إن كذب فيما نقله. فنقول له: ويحك يا عبد الرحمن لقد أتيت أمر عظيمًا، أتدري ما المُباهلة؟!!

وكما أننا صدرنا هذا المقال بإضاءاتٍ من كلام شيخ الإسلام، فإننا نجعله أيضًا مسك الختام، والله الموفق.

قال شيخ الإسلام: "فإذا كان المعلم أو الأستاذ قد أمر بهجر شخصٍ أو بإهداره وإسقاطه وإبعاده ونحو ذلك؛ نُظِر فيه، فإن كان قد فعل ذنباً شرعياً عوقب بقدر ذنبه بلا زيادةٍ، وإن لم يكن أذنب ذنباً شرعياً لم يجز أن يعاقب بشيءٍ **لأجل غرض المعلم** أو غيره.

وليس للمعلمين أن يُحَزِّبُوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونون مثل الأخوة المتعاونين على البر والتقوى؛ كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ وليس لأحدٍ منهم أن يأخذ على أحدٍ عهداً بموافقته على كل ما يريده وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقاً والي ومن خالفهم عدواً باغيًا؛ بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله، ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله، ويحرموا ما حرم الله ورسوله، ويرعَوْا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله؛ **فإن كان أستاذُ أحدٍ مظلوماً نصره، وإن كان ظالماً لم يعاونه على الظلم، بل يمنعه منه**؛ ثم ذكر –رحمه الله–حديث انصر أخاك..". ثم قال –رحمه الله–: "**وإذا وقع بين مُعَلِّمٍ ومعلمٍ، أو تلميذٍ وتلميذٍ، أو مُعَلِّمٍ وتلميذٍ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق؛ فلا يعاونه بجهل ولا بهوى، بل ينظر في الأمر، فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل**، سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره، وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره؛ فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق والقيام بالقسط... ومن مال مع صاحبه – سواء

كان الحق له أو عليه -؛ فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورســـوله، **والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع المحقِّ على المبطل، فيكون المعظَّم عندهم من عظَّمه الله ورسوله، والمقدَّم عندهم من قدِّمه الله ورسوله، والمحبوب عندهم من أحبَّه الله ورسوله، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله بحسب ما يرضى الله ورسوله لا بحسب الأهواء؛ فإنَّه من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فإنَّه لا يضرُّ إلاَّ نفسه.**

فهذا هو الأصل الذي عليهم اعتماده، وحينئذٍ؛ فلا حاجة إلى تفرُّقهم وتشيُّعهم..."إلخ وهو نفيس جدا فليراجع بتمامه في مجموع الفتاوى (١٥/٢٨ وما بعدها).

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

اللهم أطفئ هذه الفتنة، واجمع كلمة السلفيين على الحق، وألف بين قلوبهم.

آمين، آمين، آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلَّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

قرأه الشيخ ربيع وعلق عليه ليلة الأحد ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ.

وكان الفراغ منه يوم الجمعة ١٩ جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ

بمدينة الرسول ﷺ حفظها الله دارًا للإسلام والسُّنَّة.

آمين.